المكتبة الأزهرية

مخطوطة

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

ملاحظات

هذه النسخة سقيمة ويظهر أن كاتبه ليس عالمًا، ويجب مطابقتها على نسخة مصححة

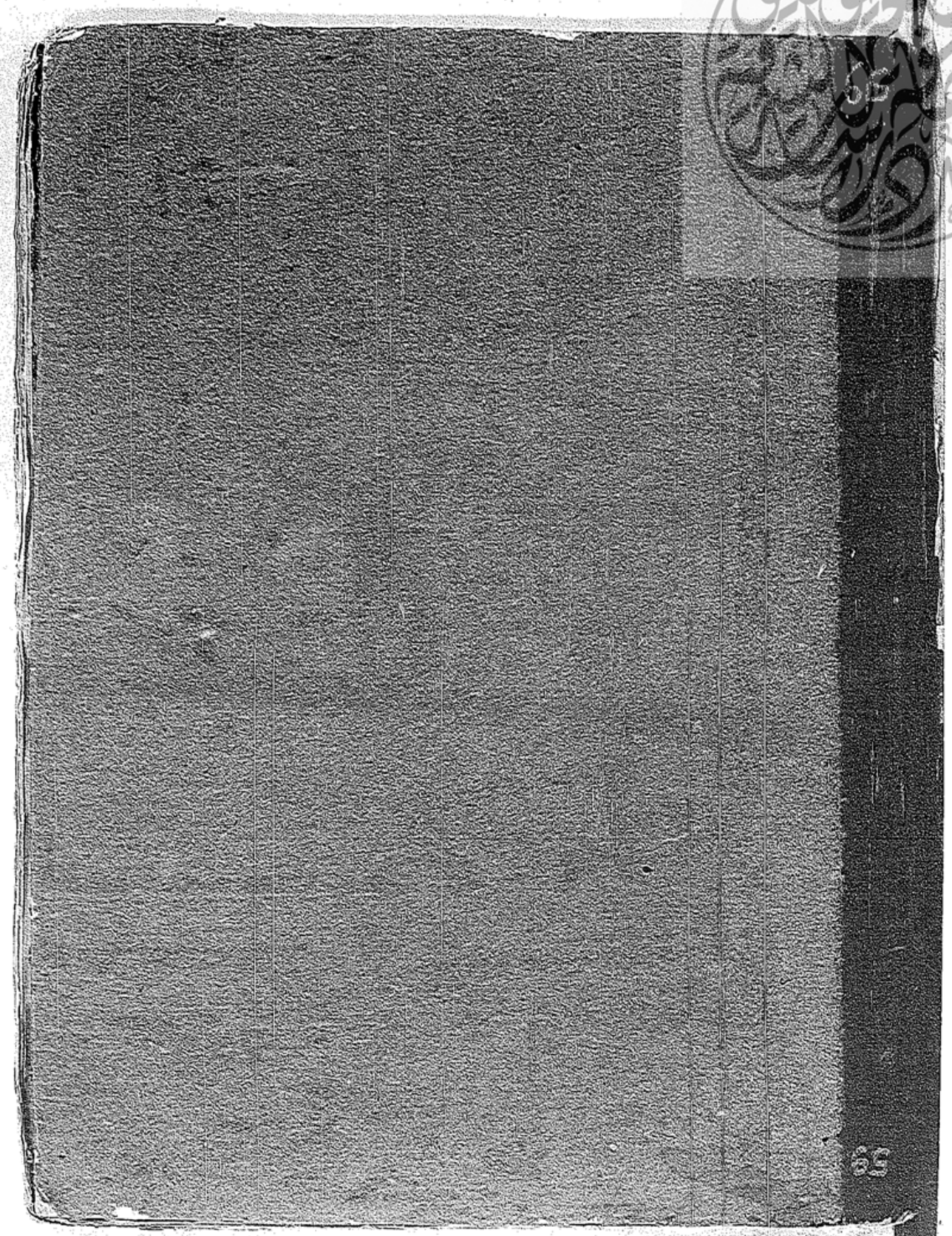

Daiber Collection II
Nos. 59

8419

محمد هاشم
59
Dalber 2000
II

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

لابن حجر

طالعت هذه الرسالة يوم الثلاثاء الواقع (٣٠) تموز ١٩٦٣ بعد الظهر الى بعد العشاء في مجلسيه اه ابراهيم يعقوبي

هذه النسخة سقيمة يظهر انه كاتبها غير عالم فيجب تصحيحها بمقابلتها على نسخة صحيحة مقابلة ممن أمكنه ذلك تحقيقا خدمة للعلم والدين

ابراهيم يعقوبي

اخبرني بانها القصيبات ام بعضها اضوء وجد اختلاف في الكلام سيه هفه السجع والتاسع فليحرر اه حكم

٤٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا وسيدنا العالم العلامة الحبر البحر الفهامه شهاب الدين احمد
ابن حجر الهيتمي الشافعي مفتي الحرمين الشريفين نفعنا الله به امين

الحمد لله حمدا يليق بعظيم سلطانه وكماله وجلاله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وصحبه واله وبعد فهذا كتاب لقبته القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر اذكر فيه ما اطلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصياته
محذوفة الأسانيد والرواة خالية عن موضوعات الجهلة والطغاه
وما رايته في بعض كتب الائمة المؤلفة فيه من غير ذكر مخرجه اذكره
بصيغة قبل اشارة الى الحطاطه عن الأعتبار لكنه قليل دعاني الى تأليفه
ادعاء جماعة في زمننا وقبله انهم المهديون وما درؤا انهم الضالون
وكيف لا وصرايح السنة الغر قاضية بتكذيبهم وتسفيههم وتفنيدهم
كما ستملي عليك في هذا الكتاب سائلا من فيض ربنا اصابة الثواب انه الجواد
المنعم الوهاب وهو حسبي ونعم الوكيل والله اضرع في القليل والكثير ورتبته
على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر اخرجه ابو بكر
الاسكاف في فوايد الاخبار وكذا رواه ابو القاسم السهيلي رحمه الله في
شرحه السيرة وجاء في عدة طرق انه من ولد فاطمة كما ياتي ولعاضر المهدي

من

من ولد العباس عمي فقال الدارقطني حديث غريب تفرد به محمد ابن العلبد
مولى بني هاشم ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس الا ابشرك يا عم ان من ذريتك
الأصفيا ومن عترتك الخلفا ومنك المهدي في اخر الزمان ينشر الله به الهدى
ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم
وخبر ابي نعيم عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل اي العباس ان الله عز وجل
افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختم وخبر هيثم بن كليب وابن عساكر عن ابن
عباس ورجاله ثقات اللهم انصر العباس وولده العباس يا عم اما علمت ان المهدي
من ولدك موفقا راضيا مرضيا وخبر الديلمي عن ام سلمة لن تزال الخلافة
في ولد عمي وصنوابي حتى يسلموها الى الدجال وخبر الخطيب عن ابن عباس
عن امه ام الفضل يا عباس انت عمي وصنوابي وخير من اخلف بعدي من
اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومايه فهي لك ولولدك منهم السفاح
ومنهم المنصور ومنهم المهدي وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي يا عم
الا اخبرك ان الله فتح هذا الأمر بي ويختم بولدك فهذه كلها لاتنافي
ما تقرر اولا من انه من ذريته صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة لأن
احاديثه اكثر واصح بل قال بعض ائمة الحفاظ انه كونه من ذريته صلى الله
عليه وسلم قد تواتر صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بانه لامانع من ان يكون من
ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة ان في امهاته عباسية
فالحاصل ان للحسن فيه الولادة العظمى لان احاديث كونه من ذريته اكثر
وللحسين فيه ولادة ايضا وللعباس فيه ولادة ايضا ولامانع من اجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا وسيدنا العالم العلامة المحبر البحر الفهامة شهاب الدين احمد
ابن حجر الهيتمي الشافعي مفتي الحرمين الشريفين نفعنا الله به امين

الحمد لله حمدا يليق بعظيم سلطانه وكماله وجلاله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فهذا كتاب لقبته القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر اذكر فيه ما اطلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصياته
محذوفة الأسانيد والرواة خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة
وما رايته في بعض كتب الأئمة المؤلفة فيه من غير ذكر مخرجه اذكره
بصيغة قبل اشارة الى الخطأ فيه عن الأعتبار لكنه قليل دعاني الى تأليفه
ادعاء جماعة في زمننا وقبله انهم المهديون وما درؤا انهم الضالون
وكيف لا وصرائح السنة الغر ناطقة بتكذيبهم وتسفيههم وتفنيدهم
كما ستملي عليك في هذا الكتاب سائلا من فيض ربنا اصابة الثواب انه الجواد
المنعم الوهاب وهو حسبي ونعم الوكيل والله اضرع في القليل والكثير ورتبته
على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر اخرجه ابو بكر
الاسكاف في فوايد الاخبار وكذا رواه ابو القاسم السهيلي رحمه الله في
شرحه السيرة وجاء في عدة طرق انه من ولد فاطمة كما ياتي واما خبر المهدي
من

من ولد العباس عمي فقال الدارقطني حديث غريب تفرد به محمد ابن العوايد
مولى بني هاشم ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس الا ابشرك يا عم ان من ذريتك
الأصفيا ومن عترتك الخلفا ومنك المهدي في اخر الزمان ينشر الله به الهدى
ويطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الأمر وبذريتك يختم
وخبر ابي نعيم عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل اي العباس ان الله عز وجل
افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختم وخبر هيثم بن كليب وابن عساكر عن ابن
عباس ورجاله ثقات اللهم انصر العباس وولده العباس يا عم اما علمت ان المهدي
من ولدك موفقا راضيا مرضيا وخبر الديلمي عن ام سلمة لن تزال الخلافة
في ولد عمي وصنوابي حتى يسلموها الى الدجال وخبر الخطيب عن ابن عباس
عن امه ام الفضل يا عباس انت عمي وصنوابي وخير من اخلف بعدي من
اهلي اذا كانت سنة خمس وثلاثين وماية فهي لك ولولدك منهم السفاح
ومنهم المنصور ومنهم المهدي وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي يا عم
الا اخبرك ان الله فتح هذا الأمر بي ويختم بولدك فهذه كلها لاتنافي
ما تقرر اولا من انه من ذريته صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة لأن
احاديثه اكثر واصح بل قال بعض ائمة الحفاظ انه كونه من ذريته صلى الله
عليه وسلم قد تواتر صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بانه لامانع من ان يكون من
ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة ان في امهاته عباسية
فالحاصل ان للحسن فيه الولادة العظمى لان احاديث كونه من ذريته اكثر
وللحسين فيه ولادة ايضا وللعباس فيه ولادة ايضا ولامانع من اجتماع

ولادات المتعددين فى شخص واحد من جهات مختلفة وفى حديث عند ابن
ماجة ولا مهدى الا عيسى بن مريم اى لا مهدى كامل معصوم الا عيسى على انه
ضعيف والذى فى الاحاديث الثابتة التصريح بانه من عترته من ولد فاطمة
فوجب تقديم ما عليه قال بعض الائمة قد تواترت الاخبار واستفاضت
بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم مجئ المهدى وانه من اهل بيته وانه
يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه الصلوة
والسلام يساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه
الامة وعيسى يصلى خلفه فى طول من قصته وامره انتهى وقال القرطبى
فى تذكرته انه يخرج من المغرب الاقصى فى قصة طويلة والاصل لا اصل لذلك
كما يعلم مما يأتى الباب الاول فى علاماته وخصوصياته التى جاءت عنه
صلى الله عليه وسلم الاولى انه من اهل البيت الثانية انه من ولد الحسين
ابن على رضى الله عنهما ولا ينافيه حديث انه صلى الله عليه وسلم قال والذى
يمننى بالحق ان منهما يعنى من الحسن والحسين مهدى هذه الامة لامكان حمله على انه من مجموعهما او ان اباه حسنى وامه حسينية ولعل هذا
اقرب الثالثة ان اسمه اسم النبى صلى الله عليه وسلم محمد وفى رواية تأتى
احمد ولا تنافى لامكان انه مسمى بكليهما الرابعة اسم ابيه اسم ابى النبى
صلى الله عليه وسلم الخامسة اجلى الجبهة اقنى الانف اشمه اقرق الثنايا
السادسة يملك سبع سنين هذه اكثر الروايات واشهرها وردت روايات
اخر تخالف هذه وستأتى منها تسعة عشر سنة واشهرا ومنها عشرون
سنة وفى اخرى اربعون سنة وفى اثر اربعة وعشرون وفى اخرى ثلاثون
وفى

وفى اخرى اربعون سنة منها تسع سنين متخلفة بها دن فيها الروم
ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه يتفاوت الظهور والقوة فيحمل
التحديد بالاكثر من السبع كالاربعين على انه باعتبار مدة الملك من
حيث هو هو وبالسبع او ما قل منها على انه باعتبار غاية ظهوره وقوته
بنحو العشرين على انها امر وسط بين الابتدا والانتها التاسعة يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا العاشرة يبعث على الخلق
وزلازل الناس برضى عنه ساكن الارض وساكن السما الحادية عشرة
يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس الثانية عشرة يملأ قلوب
امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى الثالثة عشرة يسعهم عدله ويعمل فيهم
بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يأمر مناديا فينادى من له حاجة
الى الله فلا يأتيه الا رجل واحد الحديث الرابعة عشرة يقع اختلاف عند موت
خليفة فيخرج المهدى من المدينة وهو من اهلها هاربا الى مكة فيأتيه
ناس من اهل مكة فيخرجون وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
الخامسة عشرة يبعث اليه بعد المبايعة بعث من الشام فيخسف بهم
بالبيداء عند ذى قار الخليفة السادسة عشرة تنعم الامة برها وفاجرها
فى زمنه فيما لم يسمعوا بمثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا
من قطرها تؤتى الارض اكلها ولا تدخر عنهم شيئا من بذرها السابعة
عشرة يجئ بعد ان تطلع رايات سود من قبل المشرق يقتلون قتلا لم
يقتله قوم الثامنة عشرة يخرج ناس من المشرق فيوطئون له سلطانه
التاسعة عشرة تخرج رايات سود من خراسان ويأتى صحبة المهدى

الى بيت المقدس التاسعة عشر يملك سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا
ومر لجمع بين هذه وما يخالفها العشرون يجي جيش من اهل العراق
في طلب رجل من اهل المدينة اى المهدى فيمنعه الله منهم فاذا اعلموا
البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك اعلاهم اسفلهم ولا
اسفلهم اعلاهم اليوم القيمة وكونهم من قبل العراق في هذه ومن
قبل المشرق في رواية اخرى لا ينافى انهم من اهل الشام المصرح به في
عدة روايات الحادى والعشرين يحثو المال حثيا منها جانبا حتى ينادى
منادٍ من السماء ان اميركم فلان اى المهدى الثانى والعشرين يخرج
وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه
الثالثة والعشرين يخرج وعلى راسه ملك ينادى ان هذا مهدى فاتبعوه الرابعة
والعشرين يختم الله به الدين كما فتحه برسوله الله صلى الله عليه وسلم
ولا يعارضه ما يأتى في القحطانى وغيره لانه من المنسوبين اليه فالختم
المهدى حقيقة بالنسبة لغير عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
الخامسة والعشرين يبايعه بين الركن والمقام عدة اهل بدر فتأتيه
عصائب اهل العراق وابدال اهل الشام فيغزوه جيش من اهل الشام
فيخسف بهم بالبيداء لا ينجو منهم الا المخبر عنهم وهو رجلا كما
في رواية يخبر احدهما المهدى والاخر السفياني وفي رواية الاثنان
يخبران السفياني السادسة والعشرين يجتمع اليه ثلاثمائة واربعة
عشر فيهم نسوة فيظهر على كل جبار ويظهر من العدل ما يتمنى
له الاحياء اموا تهم فيمكث سبع سنين ثم ماتت الارض خير مما فوقها

الثامنة

ولا يبايعه عدا

الثانية والثلاثون

الثامنة والعشرين صاحب راية الغنى التهامى الذى يقبل من المشرق
التاسعة والعشرون ينزل ببيت المقدس الثلاثون يضرب
حتى يرجعوا الى الحق الحادية والثلاثون يكون في اخر الزمان
في اخر امتى خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا الثانية والثلاثون
يخرج المهدى في امتى يبعثه الله غنى للناس تنعم الامة وتعيش
الماشية وتخرج الارض نباتها ويعطى المال صحاحا اى بالسوية بين
الناس كما في الحديث الثالثة والثلاثون يبعث الله من
عترتى رجلا افرق الثنايا اعلا الجبهة يملأ الارض عدلا
يفيض المال فيضا الرابعة والثلاثون اسمه اسمى وخلقه
خلقى يكنى ابا عبد الله الخامسة والثلاثون اذا رايتم الراية
السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدى السادسة والثلاثون يظهر عند انقطاع من
الزمن وظهور من الفتن يكون عطاؤه هينا السابعة والثلاثون
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله حتى يملك رجل من اهل
بيتى تجرى الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو
سريع الحساب الثامنة والثلاثون يفتح القسطنطنية وجبل الديلم

قحطانى

التاسعة والثلاثون يملأ الارض عدلا ثم يؤمر القحطانى فوالذى
بعثنى بالحق ما هو بدونه الاربعون يصلى عيسى بن مريم خلفه

وفى رواية المهدى الذى عيسى بن مريم يصلى خلفه الحادية واربعون
ينزل عيسى ويعترف بأمارته فاذا قيل له صل بنا فقال الاوان بعضهم
على بعض امراء تكرمة الله لهذه الأمة الثانية وتلاثون انه وسط
الأمة وعيسى اخرها واريد بالوسط قريب اخرها حتى لا ينافى بقية
الروايات المصرحة بأنه اخرها ولتقدمه يسيرا على عيسى وصف بأنه
وسط وعيسى بأنه آخر ولا ينافى ذلك ايضا قول ابن عمر رضى الله
عنهما يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به امة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم المهدى ثم المنصور ثم السلام ثم امير العصب يا معشر
اليمن تقولوا ان المنصور منكم والذى نفسى بيده انه لقرشى وابن
ولو شئت ان اسميه الى اقصى جده لفعلت وذلك لانه آخر نسبى
فهؤلاء وان كانوا بعد المهدى لا يمنع ذلك كونه اخرا لأنه قريب
الأخر كما مر وانهم كانوا كالتبع له كان هو الأخر بالحقيقة وعن
ابن ابى الجون يكون المهدى احد وعشرين سنة او اثنين وعشرين
يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح اربعة عشر سنة ثم يكون
اخر من بعده وهو صالح تسع سنين الثالثة وتلاثون بينما هو والمؤمنون
معه فى بيت المقدس قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى
ابن مريم للصبح فنكص القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى
يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلى
بهم امامهم وامام عيسى الرابعة واربعون يلتفت المهدى وقد نزل

عيسى

عيسى كانما يقطر من شعره ماء فيقول المهدى تقدم صل بالناس
فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصل خلف رجل من ولدى
الخامسة واربعون المهدى من ولدك ابن اربعين سنة كان وجهه
كوكب دري فى خده الأيمن خال اسود عليه عباتان قطوانيتان
كأنه من رجال بنى اسرائيل يخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك السادسة
واربعون يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذب القبائل
فى القعدة وتهب الحاج بمنى السابعة واربعون لونه لون عربى
وجسمه جسم اسرائيلى على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يرضى
فى خلافته اهل الأرض واهل السماء والطير فى الجو الثامنة واربعون
يخرج من قرية يقال لها كويمه اى فى بعض خرجاته لبعض الحروب
حتى لا ينافى ما مر ان اول خروجه من المدينة لأنه من اهلها ثم يبايع
بمكة ثم يذهب الى الشام وخراسان وغيره ثم يكون مقره ببيت
المقدس وفى حديث عند الحاكم وابى داود وغيرهما عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينة
وفتح القسطنطينية خروج الدجال وصح ان المدينة تكون مدة خرابها
حتى لا تصير مأوى لغير الوحش والطير اربعين سنة التاسعة واربعون
يقوم بالدين اخر الزمان كما قام النبى صلى الله عليه وسلم الخمسون
اذ يقاتل الروم ثلاثة ايام ثم تكون الغلبة له فى الثالث فلا يزال الروم

حتى يفتحوا القسطنطنية فبينما هم يقتسمون فيها الذهب بالأترسة
اذ نادا هم صارخ الدجال قد خلفكم فى ذراريكم وجآء فى حديث صحيح بيان هذا
الصارخ وهو لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق وهما
بفتح همزة الاول وسكون عينه المهملة وبكسر موحدة الثانى موضعان
بقرب حلب فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الأرض يومئذ
فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم
فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم
ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله
ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون القسطنطنية فبينما هم
يقتسمون الغنايم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان
المسيح قد خلفكم فى اهليكم وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم
يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلاة فينزل عيسى
بن مريم فأتاهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه
لأنذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته وفى
حديث صحيح ايضا لاتقوم الساعة حتى يغزو امدينة جانب منها
فى البحر سبعون الفا من بنى اسحاق فيصوبه اسمعيل كما دلت عليه
احاديث اخر فاذا جاؤها هم يقاتلوا فاذا قالوا لا اله الا الله والله اكبر
سقط جانبها الذى فى البحر ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الآخر
ثم يقولون ذلك فيفرج لهم فيدخلونها فبينما هم يقتسمون الغنائم
اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون

وفى

وفى رواية عند الحاكم ان الذين يفتحون القسطنطينية اهل الحجاز
وانهم يصيبون نيلا عظيما لم يصيبوا مثله قط وانهم يصرخ بهم صارخ
بالدجال فيفيضون الماء على المآء فمنهم الآخذ ومنهم التارك لكل قادم
فينظرون فلا يجدون شيئا ثم يعزمون على الخروج الى لد قرية قريب
بيت المقدس وجأ عن حذيفة رضى الله عنه انهم يفتحون حصون
الروم بالتكبير واذ روى عنه صلى الله عليه وسلم انهم يفتحون قسطنطينة
ورومية يقتلون بها اربع مائة الف ويستخرجون كنوزا كثيرة من
ذهب وجوهر ويقيمون بها سنة يبنون بها المساجد وانهم يدخلون
بمدينة اخرى فبينما هم يقتسمون كنوزها اذ اصاح بالدجال قد
خلفكم فى اهليكم بالشام فيرجعون فاذا الامر باطل فينشؤن الف
مركب ويركبون فيها من عكا وهم اهل المشرق والمغرب والشام والحجاز
على قلب رجل واحد فيسيرون الى رومية فيكبرون عليها
فيسقط حايطها ويقتلون ثمانمائة الف فى غصة طويلة
تنبيه ذكر المؤرخون فى صفة رومية من العجايب مالم يسمع
باذناه عن بلد فى العالم ويقرب منها قسطنطينية وصح عنه صلى
الله عليه وسلم اذ هذه تفتح قبل ذلك وجآء من عدة طرق انه صلى الله
عليه وسلم قال الملحمة العظمى فتح القسطنطينية وخروج الدجال
فى سبعة اشهر وفى رواية سبع سنين قال ابو داود فى سننه وهذه
الحرة يعنى من الاولى الحادية والخمسون يأوى الناس اليه كما تاوى

النخل الى يعسوبها يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا حتى يكون الناس
على مثل امرهم الاول لا يوقظ نائما ولا يهريق دما الثانية وخمسون
يملك الدنيا كما يملكها ذو القرنين وسليمان صلى الله عليه وسلم
الثالثة وخمسون يثقل عليه الكلام الرابعة وخمسون يضرب
فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا بطئ عليه الكلام الخامسة وخمسون
يقاتل على السنة كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم على الوحي السادسة
والخمسون يخرج في الحرم ومناد ينادي من السماء الا ان صفوة
الله من خلقه فلان يعني المهدي فاسمعوا له واطيعوا
السابعة والخمسون خروج السفياني قبله في شهر وثلاثمائة
راكب ثم يتبعه من كلب اخواله ثلاثون الفا فيبعث جيشه الى
العراق فيقتل بالزوراء مدينة بالشرق مائة الف ثم ينهبون
الكوفة فتخرج راية من المشرق يقودها تميمي اسمه شعيب ابن
صالح فيستنقذ سبي اهل الكوفة منهم ويقتلهم ويبعث
السفياني جيشا آخر الى المدينة ينهبونها الكوفة فتخرج راية
من المشرق ثلاثة ايام ثم يسيرون لمكة فاذا كانوا بالبيداء
امر جبريل بان يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا
يبقى منهم الا رجلان يأتيان يخبران السفياني فلا يهولهم
ذلك ثم يرسل لعظيم الروم يرسل له قد شيئين هربوا

للقسم

القسطنطينية فيرسلهم اليه فيضرب اعناقهم بباب دمشق
فعند ذلك ينادي مناد من السماء ايها الناس ان الله قد
قطع عنكم الجبارين والمنافقين واشياعهم وولاكم خير امة محمد صلى
الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه احمد ابن عبد الله قبل
يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه قال هو رجل من ولدي كانه من رجال
بني اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان كان وجهه الكوكب الدري في اللون
في خده الايمن خال اسود ابن اربعين سنة يخرج اليه ابدال الشام ونجباء
مصر وعصائب المشرق واشياعهم فيأتون مكة فيبايع لهم بين الركن
والمقام ثم يخرج متوجها الى الشام وجبريل مقدمته وميكائيل ساقته
فيفرح به اهل السماء والارض والطير والوحش وحيتان البحر وتزيد
المياه في دولته وتمد الانهار ويستخرج الكنوز فيقدم الشام ويذبح
السفياني تحت الشجرة التي اخضرانها الى البحيرة الطبرية ويأتي
ما يعارض هذا الكون هذا المقدم ويقتل كلبا قال صلى الله عليه وسلم ٢
فالخائب من خاب يوم كلب ولو يقاتل ٢ وجل قتالهم لانهم مرتدون
باستحلالهم الخمر الثامنة وخمسون يبايع في الحرم بعد ان يسقط
فتن وحرب برمضان وما بعده الى الحج فينهب الحاج بمنى ويكثر القتل
حتى يسيل الدم على الجمرة ويهرب صاحبهم المهدي فيبايع بين الركن
والمقام وهو كاره بل يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك التاسعة
وخمسون انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما الستون يخرج للمهدي
حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويطاف بالمال فلا يوجد

احد يقبله ولا ينافيه ما يأتي ان عيسى صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك اولا
مانع ان كلا منهما يفعله الحادية وستون يفتح رومية باربع تكبيرات
ويقتل بها ستمائة الف ويستخرج منها حلي بيت المقدس والتابوت
الذي فيه السكينة ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الالواح وحلة آدم
وعصى موسى وطشت سليمان وقفيزين من المن الذي انزل الله عز وجل
على بني اسرائيل اشد بياضا من اللبن ثم يأتي المدينة يقال لها القاطع
طولها الف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب
يخرج من كل باب مائة الف مقاتل فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط
حائطها فيغنمون ما فيها ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم ينتقلون منها
الى بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال قد خرج في يهود اصبهان الثانية
وستون غراطاهر وابن اسماء بني اسرائيل فيأتيهم وسباحلي بيت
المقدس واحرقها بالنيران وحمل منها في البحر الفا وسبعمائة حليا
حتى اوردوها قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده الى بيت المقدس ثم يسيرون
ومن معه حتى يأتوا خلف رومية مدينة فيها مائة الف سوق في كل
سوق مائة الف سوقي فيفتحونها ثم يسيرون لمدينة تسمى القاطع
على البحر الاخضر المحدق بالدنيا طولها الف ميل ولها ثلاثمائة
الاف باب الثالثة وستون كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج
الكنوز ويفتح مدائن الشرك الباب الثاني فيجاء عن الصحابة
رضوان الله نفعنا عليهم اجمعين الاولى تكون قبله فتنة تحصد
الناس حصدا فلا تسيوا اهل الشام بظلمتهم فان الابدال منهم
وسيرسل

وسيرسل الله تيانا من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم
ثم يبعث الله المهدي في اثنا عشر الفا ان قلوا او خمسة عشر الفا ان اكثروا
علامتهم اميت اميت على ثلاث رايات يقاتلهم اهل سبع رايات ليس من
صاحب راية الا وهو يطمع بالملك ثم يظهر المهدي فيرد الى المسلمين
الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وجاء اكثر هذا
عنه صلى الله عليه وسلم الثانية لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا
قتل غضب عليهم من في السماء ومن في الارض ثم يأتي الناس المهدي فيزر
فونه كما تزف العروس الى زوجها الثالثة لا يخرج حتى يكون قبله فتنة
يستحل فيها المحارم كلها ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته وهو
خير اهل الارض الرابعة علامة خروجه ان يخسف بالجيش بالبيدا
الخامسة يخرج من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدها واتخذ فيها
طرقا السادسة اسعد الناس به اهل الكوفة السابعة علامته اذا انثال
عليكم الترك وهات خليفتكم الذي يجمع الاموال ويستخلف بعده رجل ضعيف
ينخلع بعد ستين من بيعته ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاث
نفر بالشام وخروج اهل الغرب الى مصر وذلك امارة السفياني الثامنة
اذ نادي منادمن السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على
افواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره التاسعة يخرج راية
سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى
مقدمته شعيب بن صالح التميمي العاشرة تخرج قبله خيل السفياني
الكوفة ويخرج اهل خراسان فيطلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات
سود على مقدمته شعيب ابن صالح فيلتقي هو والسفياني فعند ذلك
يتمنى الناس المهدي ويطلبونه الحادية عشر يخرج رجل من اهل بيته بالمشرق

ثم يأتي السفياني فينزل بايلياء فيظهر راياته فيبعث اليهم جيشا فيكون عليهم

ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس
فلا يبلغه حتى يموت الثانية عشر يكون قبله بالمدينة وقعة يفرق فيها
اى فى الدما الحاصلة منها احجار الزيت بالحرة الى وقعتها المشهورة عندها
الاكثر بة سوط فتحى عن المدينة قدر بريدين ثم يبايع المهدى الثالثة عشر
يبعث صاحب المدينة الى الهاشمين بمكة جيشا فيهزمونهم فيسمع
بذلك الخليفة بالشام اى السفيانى من ذرية ابى سفيان ابن حرب فيقطع
اليهم بعثا فينزلون بالبيدا فى ليلة مقمرة فيقول راع نظر اليهم ياويح
اهل مكة ماجاءهم ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا
فى ساعة واحدة فيأتى منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبقيها
على ظهر الارض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم انهم قد خسف بهم فينطلق
الى صاحب مكة فيبشره فيحمد الله ويقول هذه العلامة التى كنتم تنتظرون
فيسيرون الى الشام الرابعة عشر فتنقطع قبل خروجه التجارات والطرق
وتكثر الفتن فيخرج فى طلبه سبعة نفر علما من افق شتى على غير ميعاد يبايع
لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر حتى يلتقى السبعة ومن معهم بمكة فيقول
بعضهم لبعض ماجاء بكم فيقول جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى ان تهداء
على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم ابيه
واسم امه وحليته فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون انت فلان ابن فلان
فينكر ويهرب الى المدينة فيلحقونه فيهرب الى مكة فيطلبونه بمكة ويصيبونه
بها عند الركن فيقولون اثخنا عليك وداؤنا فى عنقك ان لم تمد يدك
نبايعك هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا عليهم رجل من جذام فيجلد
بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته فى صدور الناس

فيسير

فيسيرون مع قوم اسد بالنهار رهبان بالليل الخامسة عشر يخرج
قبله هاشمى يقتل ويمثل ثمانية عشر شهرا ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه
ويبعث السفيانى جيشا على المهدى فيخسف بهم بالبيدا فيبلغ اهل
الشام فيقولون لخليفتهم بايع المهدى والا قتلناك فيرسل بالبيعة
ويسير للمهدى حتى ينزل بيت المقدس وينقل اليه الخزائن وتدخل العرب
والعجم واهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد
بالقسطنطينية وما دونها السادسة عشر مولده المدينة السابعة عشر
مهاجره بيت المقدس الثامنة عشر كث اللحية التاسعة عشر كحل العينين
العشرون براق الثنايا الحادية وعشرون فى وجهه خال الثانية وعشرون فى كتفه
علامة النبى صلى الله عليه وسلم الثالثة وعشرون يخرج براية النبى صلى الله
عليه وسلم من مرط معلمة سودا مربعة لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدى الرابعة وعشرون يمده الله بثلاثة الاف
من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وادبارهم الخامسة وعشرون يبقى
وهو بين الثلاثين الى الاربعين السادسة وعشرون هاشمى يدفع الخلافة
الى عيسى ابن مريم السابقة وعشرون يكون قبله فتن ثم تجتمع جماعة على
رجل من ولد على كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاق فيقتل او يموت
فيقوم المهدى الثامنة وثلاثون يحج الناس معا ويعرفون معا على غير
امام فتثور القبائل بمنى فيقتتلون بمنى حتى تسيل العقبة دما فينزعون
الى اخرهم فيأتونه وهو يلصق وجهه الى الكعبة يبكى فيقولون
هلم فلنبايعك فيقول ويحكم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه
فيبايعوها فاذا ادركتموه فبايعوه فأقام المهدى فى الارض والمهدى

في السماء التاسعة وعشرين يشير اليه عدد اهل بدر من اهل الشام حتى يستخرجوه
من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين
عند المقام ثم يصعد المنبر ثلاثون يبايع بين الركن ولا بوقبيس
نائما ولا يهريق دما الحادية وثلاثون يخرج من مكة وصفه راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثانية وثلاثون يقسم خزائن البيت وما فيه من السلاح
والمال في سبيل الله قاله على لعمر رضي الله عنهما لما قال ما آدري ادبهما
اوافسمها وقد يعارضه خبر احمد وابن داود اتركوا الحبشة ما تركوكم
فانه لا يخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين وقد يجمع بأن لها كنزين
يظفر المهدي بأحدهما فالحصر اضافي وروى الشيخان يخرجه بلاحصر
الثالثة وثلاثون يلي المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين سنة ومر
معنى ذلك وفيما قبله الرابعة وثلاثون تلقى الارض في زمنه افلاذ كبدها
امثال الاسطوانة من الذهب والفضة الخامسة وثلاثون قيل يطلب
منه اية فيومي لطير يسقط عليك ويفرس قضيبا فيخضر ويورق
السادسة وثلاثون يفتح سائر حصون الروم ومدينة رومية بالتهليل
والتكبير السابعة وثلاثون قيل في زمنه ترعى الشاة والذئب في مكان
واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئا ويزرع
الانسان مد فيخرج له سبعمائة مد ويذهب الربا والزنا وشرب
الخمر وتطول الاعمار وتؤدى الامانة وتهلك الاشرار ولا يبقى
من يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهم بعد نزول عيسى
يكون ذلك كما ستأتي الاشارة اليه في الخاتمة الثامنة وثلاثون
قيل لا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية
والصين

والصين وجبل الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة
عشرون سنة من سنيكم هذه ثم يفعل الله عز وجل ما يشاء
التاسعة وثلاثون يأتي فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم الاولى
ينادي باسمه من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل الثانية
لا يخرج حتى تطلع من الشمس اية الثالثة لم يهدنا اينان لم يكونا منذ
خلق الله السموات والارض تنكسف القمر لاول ليلة من رمضان
وتنكسف الشمس في النصف منه الرابعة يخرج قبله رايات سود لبني
العباس ثم اخرى من خراسان قلانسهم سود ثيابهم بيض يقدمهم
شعيب ابن صالح التميمي يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت
المقدس يوطي للمهدي سلطانه بين خروجه وبين ان يسلم الامر للمهدي
اثنان وسبعون شهرا الخامسة قادمة خير الناس اهل نصرته وبيعته
من اهل كوفان واليمن وابدال الشام مقدمته جبريل وساقته ميكائيل
محبوب في الخلائق يطفي الله به الفتنة العمياء وتأمن الارض حتى تحج المرأة
في خمسي نسوة ما معهن رجل لا يلقين شيئا الا الله السادسة مكتوب
في اسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب السابعة لا يعقد المهدي
الى الترك فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والاموال ثم يصير الى
الشام فيفتحها ثم يفتح كل مملوك معه ويعطي اصحابه قيمته
الثامنة يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثون سنة يقول الصغير
يا ليتني كبرت ويقول الكبير يا ليتني كنت صغيرا التاسعة يبقى المهدي
اربعين عاما العاشرة حياة المهدي ثلاثون ويمكن الجمع بين هذه
الثلاثة بأن المراد بحياته بقاؤه في الملك وعبر بالثلاثين الغالب

سبعة الثامنة وعشرون المهدى خاشع لله كخشوع النسر لجناحه الثلاثون
المهدى ازج ابلج اعين بجى من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهى
ابن ثمان عشر سنة ومرّ ما يرد على هذه المقالة الاان يتحمل للجمع بينهما
الحادية وثلثون يخرج بعد الخسف فى عوده اهل بدر اى باعتبار
الأشراف والافاتباع كثير كما علم مما مر فى روايات وتواس لصحابه يومئذ
البراذع يسمع يومئذ صوت من السماء ينادى الا ان اولياء الله اصحاب
المهدى الثانية وثلثون يدخل الصخرى اى السفيانى الكوفة فيبلغه
ظهور المهدى فيبعث اليه فيخسف بهم فلا ينجو منهم الا بشير المهدى
ونذير الصخرى فيقبل المهدى من مكة والصخرى من الكوفة فخوالشام
فتسابقا فيسبق الصخرى ويدخلها ويبعث للمهدى جيشا آخر فيكلت
المهدى للصخرى فيبايعه ويسير لبيت المقدس فيمكث فيه ثلاث سنين
فيخرج كذا نه رجل من كلب معه رهط للصخرى فيتوجه معهم ومع غيرهم
حتى ينزل بيسان فيوجه اليهم المهدى راية واعظم رايات ماية فيهزمهم
كلب ويسبونهم ضى تباع عذراهم بثمانيه دراهم ويؤخذ الصخرى
فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التى
ببطن الوادى على طرف درج طور زيتا المقنطرة التى على يمين الوادى
كما تذبح الشاة الثانية وثلاثون يبعث رجل يقاتل الروم
يعطى فقه عشرة الرابعة وثلاثون يستخرج تابوت السكينة من غار
انطاكيه الخامسة وثلثون معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعلمة السادسة وثلثون على لابته مكتوب البيعة لله السابقة

والثلاثون

وثلاثون علامته ان يكون شديدا فى العمال جوادا بالمال رحيما بالمساكين
الثامنة وثلثون لا يخرج حتى لا يبقى على راس اى كبير الا هلك الناسعة
وثلاثون يملك قبله هاشمى فلا يبقى من بنى اميه الا يسير ثم يخرج اموى
فيقتل لكل رجل اثنين حتى لا يبقى الا النساء ثم يخرج المهدى الاربعون
تكون فتنة فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء الا ان الامين فلان
ذلكم الامير حقا ثلاث مرات الحادية والاربعون ينادى مناد من السماء
ان الحق فى آل محمد وينادى مناد من الارض ان الحق فى آل عيسى اوفاك
العباس والاسفل كلمة الشيطان والاعلى كلمة كلمة الله العليا الثانية
والاربعون تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادى
مناد من السماء ان اميركم فلان الثالثة واربعون اذا التقى المهدى
والسفيانى للقتال سمع صوت من السماء الا ان اولياء الله اصحاب
فلان يعنى المهدى الثالثة واربعون امارة ذلك البعم ان كفا
من السماء مدلاة ينظر الناس اليها الرابعة واربعون يطلع قبل
خروج المهدى نجم من المشرق له ذنب يضئ الخامسة واربعون قبل
خروجه ينكسف القمر فى رمضان مرتين السادسة واربعون يبلغ
رد المهدى المظالم حتى لو كان تحت ضرس انسان شئ انتزعه حتى يرده
السابعة واربعون يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبريه
حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلموا
الا قليلا منهم الثامنة واربعون يملك الناس ثم يتشعب امرهم ثمانية
خمس وتسعين ثم يتزول ملكهم سنة تسع او سبع وتسعين ويقوم المهدى
فى سنة مائتين الناسعة واربعون ولا يزال الناس بخير فى رخاء عالم ينتقض ملك

بنى العباس لا يزالون فى فتنة حتى يقوم المهدى خمسون اول لوا يعقده
المهدى يبعثه الى الترك الخا ديه وخمسون يحاصر الدجال المؤمنون ببيت المقدس
فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا اوتارقسيهم من الجوع فينما هم على ذلك
اذ سمعوا صوتا فى القدس فيقولون اتى هذا الصوت رجل شبعان فينظرون
فاذا هو عيسى بن مريم فتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين المهدى فيقدمه
عيسى فيصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعد الثانية وخمسون
لا يخرج المهدى حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا الثالثة وخمسون
ينادى منادمن السماء باسمه فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى
راقد الا استيقظ الرابعة وخمسون يركز لواه عند فتح القسطنطينية
لتوضاء للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركز
وينادى ايها الناس اعبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبنى
اسرائيل فيجوزون فسيتقبلها فيكبون فتنهزم حبطا نها ثم يكبون
فتنهزم فيسقط منها ما بين اثنا عشر رجا الخامسة وخمسون يبعث
ملك بيت المقدس يعنى المهدى جيشا الى الهند فيفتحها ويأخذ كنوزها
فيجعل حلية بيت المقدس ويقدم عليهم ملوك الهند مغلغلين ويفتح
له ما بين المشرق والمغرب خاتمة فى ذكر امور متفرقة منها ما جاء
عن ابن سيرين المهدى خير من ابى بكر وعمر قد كان يفضل على بعض
الانبيا وصح عنه لا يفضل عليه ابو بكر وهو وان كان اخف من الاول
الا انه يجب تاويلها الصريح الاحاديث وقيام الاجماع على انها افضل
منه بل وافضل من بقية الاربعة بل الصحابة خلافا لما شذ به ابن
عبد البر انه يكون فيمن بعد الصحابة افضل منهم وخبر ان للواحد
منهم

منهم اجر خمسين منكم يؤول كالاول على انه لشدة الفتن فى زمنه وتمالى الروم
بأسرها عليه ومحاصرته الدجال فأ فضليته وثوابه كأتباعه ونجوهم انما هو امر
نسبى اذ قد يكون فى المفضول مزية او مزايا ليست فى الفاضل ومن ثم تمنى طاوس
ادراك زمانه لأنه يزاد فيه الحسن ويثاب فيه على السئ اما فى زيادة الثواب
والرفعة عند الله على الاطلاق فمن ذكر خير منه فى ذلك وكأن ابن سيرين
اراد بقوله كان يفضل على بعض الانبيا انه يؤم عيسى وللامام فضل ما على
المأموم من حيث التبعية لكن فى الحقيقة ليس هذا الفضل له بل للنبى صلى
الله عليه وسلم لأن ايتمامه به علامة على نزوله بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واتباعه ومما يجاء عن الوليد ابن مسلم عن رجل المهديون ثلاثة
مهدى الخير عمر بن عبد العزيز ومهدى الدم وهو الذى يسكن عليه الدما ومهدى
الدين عيسى ابن مريم وعن سليمان بن عيسى بلغنى ان المهدى يمكث اربع عشرة
سنة ببيت المقدس ثم يموت فيلى من قوم تبع المنصور يمكث ببيت المقدس
احدى عشرة سنة ثم يقتل ثم يملك الموالى ثم ويمكث ثلاث سنين ثم يقتل
ثم يملك بعده هشيم المهدى كذا سنين واربعة اشهر وعشرة ايام وعن كعب
بعد المهدى خليفة يعنى قحطانى يعمل بعمله وهو الذى يفتح مدينة الروم قحطانى
ويصيب غنايمها وعنه يلى بعده رجل من اهل بيته شرع الكتب من خيره يدعوا
للفرقة بعد الجماعة بقاوم قليل يقتله رجل من اهل بيته وعنه يتولى مخزومى
ثم مولى ثم يسير عربى جسيم طويل بعيد ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى
يدخل بيت المقدس فيموت فيلى مصرى يقتل اهل الصلاح غشوم ظلوم ثم يلى
القحطانى يسير على سيرة اخيه المهدى وعن الزهرى يبايع بعد المهدى
المخزومى فيمكث زمانا ثم ينادى منادمن السماء ليس بانس ولا جان

بايعوا فلانًا ولا ترجعوا على اعقابكم بعد الجة فلا يعرفونه ثم ينادى ثالثا
ثم يباع المنصور فيسير للمخزومى فينصره الله عليه ويقتله ومن معه وعن
عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما بعد الجبابر الجبار ثم للهدى ثم المنصور
ثم السلام ثم امير العصب وعنه ثلاثة امرا بنا لون يفتح كلها عليهم
كلهم صالح الجابر ثم للفرج ثم ذو العصب يمكثون اربعين سنة ثم لا خير
فى الدنيا وعن ارطاة ينزل المهدى بيت المقدس ثم يكون خلفه من اهل
بيته بعث تطول مدتهم ويجورون حتى يصلى الناس على بنى العباس
وعنه بلغنى ان المهدى يعيش اربعين عاما ثم يموت ثم يخرج قحطانى قحطا
على سيرة المهدى بقاوه عشرون سنة ثم يقتل ثم يخرج مهدى من ذرية
النبى صلى الله عليه وسلم مهدى حسن المسيرة يفزو مدينة قيصر وهو من
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج الدجال ثم ينزل عيسى فى زمانه قال ابن
المنادى فى كتاب دانيال ان السفيانيين ثلاثة وان المهديين ثلاثة
المهدى الاول للسفيانى الاول والثانى للثانى والثالث للثالث وهذه
اختلافات متعارضة فى تعدد ومن يلى بعده والذى يتعين اعتقاده ما
دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال
وعيسى فى زمنه وانه المراد حيث اطلق المهدى والمذكورون قبله لم يصح
فيهم شئ وبعض امرائه صالحون ايضا لكن ليس قتله فهو الاخير فى
الحقيقة قال ومنها مرقاهو صريح فى ان خروج المهدى قبل نزول عيسى عليه
السلام وهو الحق واما قيل انه بعد نزوله فبعيد والاحاديث ترد عليه
قايله فلا ينظر اليه واما مران نزول عيسى عليه السلام ببيت المقدس
فبوبك ماجا فى حديث الدجال المؤمنون يومئذ قليل وهلهم بيت المقدس
واما مهم

واما مهم رجل صالح فيسير الرجال حتى ينزل بها فبحاصرهم فبينما هو محاصرهم
اذ نزل عيسى عليه السلام حين يدخل ذلك الامام فى صلاة الغداة فاذا راى
الامام عيسى عرفه فيرجع القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام للصلاة فيضع
عيسى عليه السلام وراءه فاذا سلم ذلك الامام قال لعيسى افتحوا واقيموا
الباب فيفتح ووراء الرجال معه سبعون الفا يهودى كلهم محلى ذو سيف
وسياج اى طيلسان وقيل مختصر بالقور ينسج كذلك وفى الصحيح يتبع
الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة فاذا نظر اليه
ذاب كما يذوب الملح فى الماء وانسلح ثم ولى هاربا فيقول عيسى ان لى فيك
ضربة لم تفتنى بها فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله الحديث فنزوله عندها
حياء فى عدة احاديث لكن الجواب عن هذا اول وهاهنا بعث ويروى عن عباس
الجهنى يخرج عند المنارة البيضا عند الباب الشرقى ثم يأتى مسجد دمشق
حتى يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود
وكلهم يرجونه حتى لو القيت شيا لم يصب الارض انسان من كثرتهم ويأتى
مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود والنصارى من المسجد ثم يخرج
عيسى عليه السلام ومعه من اهل دمشق يتبع الدجال الى ان يأتى بيت
المقدس فيجد مغلقا قد حصر الدجال فيأمر عيسى عليه السلام بفتح
الابواب ويتبعه حتى يدركه بباب لد ويذوب كما يذوب الشمع
ويقول عيسى ان لى فيك ضربة فيضربه فيقتله على يديه ثم يمكث
فى المسلمين ثلاثين سنة او اربعين ويهلك الله على يديه يأجوج
ومأجوج وترد الارض الى بركتها وتكون الجمة مع الصبى والاسد مع البقر

ثم يبعث الله ريحا طيبة يقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس ثم تقوم
الساعة وجاء لعيسى علامات لا يجد ريح نفسه بفتح الفاء وهو نبته اى
حيث ينتهى طرفه كافر الامات يدق الصليب ويذبح الخنزير والقردة اى
دين النصرانية ويتحد الدين فلا يعبد غير الله تعالى سبحانه ويضع الجزية
اى انه لا يقبل الا الاسلام ويترك الصدقة اى الزكاة لعدم من يقبلها
لنزول البركات وظهور الكنوز وعدم الرغبة فى اقتناء المال للعلم بقرب
الساعة وترفع الشحناء والتباغض اى لفقد اسبابها غالبا وينزع
سم كل ذى سم ويملأ الارض سلما وينعدم القتال وتسلم قريش
ملكها اى لا يبقى معه اختصاص شئ بدون مراجعته فلا يعارض ذلك
خبر لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى فى الناس اسامه وتنبت الارض نبتها
كعهد آدم عليه السلام حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم وكذا
الرمانة وترخص الخيل اذ لا قتال وتغلو التيجان لأن الارض تحرث كلها
قال النووى رحمه الله تعالى اذا نزل عيسى عليه السلام كان مقررا لشريعة
المحمدية لا رسولا الى هذه الامة زاد غيره ويكون قد علم بامر الله تعالى فى
السماء قبل ان يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس
والعمل به فى نفسه وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن فى الحجرة
النبوية مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المسلمين عليه ومدة مكثه
اربعون سنة كما صح وفى رواية سبع وجمع بخبر انه رفع الى السماء وهو
ابن ثلاثة وثلاثين فأراد مكثه قبل الرفع وبعده اذ مجموعها اربعون
قيل وخمس واربعون ولعل راويها الغى الكسر ومنها مر ان الدجال
يخرج فى زمن المهدى فهو من علامته فمست الحاجة الى ذكره مع ما ناسب
ذلك

ذلك اعلم ان البيهقى حكى عن شيخه الحاكم واقره ان اول الايات
ظهورا خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم فتح يأجوج ومأجوج
ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها انتهى والاولى والاخيرتان
مرادة من قوله تعالى يوم يأتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كما صح
عن ابى هريرة والثانية مرادة من قوله تعالى وانه لعلم للساعة والثالثة
والرابعة مصرح بهما فى غير رواية قال النووى وغيره كان السلف يستحبون
ان يلقن الصبيان احاديث الدجال ليحفظوها وترسخ فى قلوبهم ويتوارثها
الناس اى لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة
خلق اكبر من الدجال وفى رواية انه لم يكن فتنة فى الارض منذ
ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث
نبيا بعد نوح عليه الصلاة والسلام الا حذره منه وورد له علامات خروجه من
خراسان او من اصبهان فيأخذ طريقا بين الشام والعراق عند فتح
المهدى القسطنطينية بدعى الصلاح فيتبعه المؤمنون والكفار
ثم تخسف عينه ويظهر عينيه كافر يقرأ كل مؤمن ولو غير قارئ كافر
فيفارقه المؤمنون ثم يدعى النبوة ثم الالوهية اعور العين اليمنى
كان عينه عنبة طافية اى بارزة ذاهبة النور وبغيره نبات وطفت
وفى رواية اليسرى وفى اخرى ممسوح العين عليها ظفرة غليظة
وبها علم ان له عينا ممسوحة وعينا عورا ثم رأيت بعضهم جمع بان
العور فى اللغة العيب وعيناه كذلك وهو موافق لما ذكرته
مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن قارئ وغيره معه جنة
كافر

هي نار وعكسه ينجو من ناره من قراء فواتح سورة الكهف ونهر يري ماؤه ابيض
ونهر عكسه وهو الماء البارد ومن فتنه ان يقول لاعرابي ابف لك ابويك
وتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان بصورتهما ويقولان يا نبي
اتبعه فانه ربك وانه سيسلط على نفس واحدة فيقتلها مشقين ثم
يمشي بينهما ويقول انظروا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري ثم يبعثه
الله فيقول انت عدو الله الدجال فيريد قتله فلا يقدر وهذا هو
الخضر ويأمر السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت ويأمر
النهران يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان يبس فيبس
ويأمر طور سينا وجبل زيتا ان ينبطحا فينبطحان ويأمر الريح ان
تثير سحابا من البحر فتمطر وخوض البحار في يوم ثلاث خوضات لا يبلغ
حقويه ولحدى يديه اطول من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فيبلغ
قعره فيخرج من الحيتان ما يريد ويمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى
لهم سائمة الا هلكت وبالحي فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر
والارض ان تنبت فترعى مواشيهم في يومها وتكون اسمن ما كانت
واملاه ضروعا ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل وانه يركب حمارا ما بين اذنيه اربعون
ذراعا يستظل تحتها سبعون الفا من اليهود وانه يصيح ثلاث صيحات
يسمعهن اهل المشرق والمغرب وانه يطأ الارض كلها الا مكة والمدينة
وكذا بيت المقدس ومسجد الطور كما في رواية الا دمشق وعسقلان
وما

وما جاء فيها لم يثبت نعم ثبت ان الله تكفل لي بالشام واهله
وجاء معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومن الرجال بيت
المقدس ومن يأجوج ومأجوج الطور يلبث اربعين يوما
يوما كسنة ويوما كشهر ويوما كجمعة وسائر ايامه كايامكم
قيل يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا صلاة
يوم قال لا اقدروا له قدره اي وقيس به اليومان بعده وفي
رواية لابن ماجة ان آخر ايامه في غاية القصر يصبح احدكم على
باب المدينة فلا يبلغ نهايتها حتى يمسي قيل يا رسول الله كيف
نصلي بذلك الايام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما
تقدرون في الايام الطوال ثم صلوا قيل يا رسول الله وما
اسرعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح وقبله ثلاث
سنوات يحبس فيها القطر والنبات وفي ثانيها ثلثاها
وفي الثالثة الكل فلا يبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء
الله قيل يا رسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذلك قال
التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يجري ذلك مجرى
الطعام وكان موجودا في المهد العهد النبوي وهو الآن محبوس
ببعض الجزائر وليس هو ابن صياد كما دل عليه حديث الجساسة
في مسلم وكون ابن صياد فيه كثير من صفاته لا يقتضي

انه هو لكنه فتنة ابتلى به المؤمنون كالدجل فى زمن موسى صلى
الله عليه وسلم الا انه عصم منا هذه الامة وحلف جابر انه هو
مستدلا بقول عمر انه هو ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم لا
دليل فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان المتوقف فى شأنه حتى جاءه
تثبيت من الله عز وجل انه غيره قال البيهقى ومران بعده
خروج ياجوج وماجوج وهمانى ولدى ادم من حوى بالحديث
المرفوع انهما من ذرية نوح وهو من ذريتهما قطعا وبه
كعدم رؤية نقل عن احد من السلف ما عدا كعب بخلافه
اعترض قول النووى فى فتاويه انه من ولده لامن هو اعند
جماهير العلما قيل نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب
فخلق منها واعترض بأن النبى لا يحتلم ورد بان المنفى
احتلام عن رؤية جماع لامجرد دفق الماء وفى حديث ياجوج
امة ومأجوج امة كل اربعمائة الف امة لايموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح يجامعون
ماشاء واطولهم شبر واطولهم ثلاثة سيوقد المسلمون
بقسيهم ونشابهم واتراسهم سبع سنين ويمر عيسى عليه
السلام بعدان يعلم انه لابد لاحد بقتالهم باحتراز المسلمين
الى جبل الطور يمرون ببحيرة طبريا فيشرب اولهم ماءها
ثم

مطلب قال النبى لا يحتلم

ثم ينتهون الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض
هلم فلنقاتل من فى السما فيرمون بنشابهم الى السما فيرد
مخضوبا دما ويحصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور
والقطعة من الاقطار خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدنا
اليوم فيرغبون الى الله فيرسل عليهم دودا فى رقابهم
فيصبحون قتلا فيهبط عيسى عليه السلام واصحابه الى الارض
فلا يجدون الى موضع شبر منها الا ملاؤه زهمهم ونتنهم
فيرغبون الى الله فيرسل طيرا يطير منه ثم مطر يغسلها
حتى يجعلها كالزلفة ثم تنمر بانبات ثمرتها ورد بركتها
ثم يبقى الله تعالى بعد موت عيسى عليه السلام ريحا طيبة
فتاخذ تحت ابا طيهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم
وتبقى شرار الناس ثم تخرج الدابة من صدع الصفا
وبه جزم غير واحد ومن المروة ومن شعب جياد اومن
بعض اودية تهامة من وراء مكة اومن مدينة قوم لوطا
مزدلفة ولها ثلاث خرجات مرة من اقصى البادية لايدخل
ذكرها مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم اخرى يدخل ذكرها

مكة قال صلى الله عليه وسلم بينما الناس في اعظم المساجد
على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهيا تربو
بين الركن والمقام تنفض عن راسها التراب قارتفض الناس
عنها شتى ومعا وتنبت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم
لا يعجزون الله فبدأت بهم فجعلت وجوههم حتى جعلتها
كالكوكب الدري ودبة في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو
منها هارب حتى ان الرجل لا يعوذ منها بالصلاة فتأتيه
فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها فتسمه في
وجهه ثم تنطلق وروا احمد معها عصى موسى وخاتم سليمان
فتخطم انف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا
وعن علي كرم الله وجهه لها ريش وزغب وحافر ومالها
ذنب ولها لحية قيل تستون ذراعا وقيل تختلف الخلقة
تشبه عدة من الحيوان وقيل الاقرب اخذا من قوله
نعتا نكلمهم انها انسان يناظر اهل البدع والكفر ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حيا عن بينة ومن الغريب
ما قيل انها تقتل ابليس ثم تطلع الشمس من مغربها قيل ردا

ع

18

على المنجد فانهم عن آخرهم منكرون ذلك وجاء انها كلما
غربت سجدت تحت العرش ثم تستأذن في الرجوع
فيؤذن لها في الطلوع من مكانها وان تلك تعدل ثلث
ليال من ليالينا هذه يعرف ذلك المتنفلون يقوموا
احدهم فيقرؤا حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس
وفزعوا الى المساجد فاذا هم بها قد طلعت من مغربها حتى صارت
في وسط السماء رجعت من مطلعها ثم قال عمر ابن العاص
لا يقبل اسلام كافر ولا توبة مخلط وعن ابن عباس يقبل
اسلام صغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب وجرى القرطبي
على ان عدم قبول ذلك انما هو في منكر طلوعها من مغربها
واية فان لهم اذا جاءتهم ذكراهم واخر سورة غافر يؤيد
ان الاولى وعن ابن عمر يبقى الناس بعد ذلك مائة
وعشرين قيل ان صح احتاج الى تأويل وما ورد ان هذه
اول ايات التسويه قال بعض الحفاظ المحققين الذي
ترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات العظام المأذونة
بتغير احوال العامة في معظم الارض تنتهي بموت عيسى
وان طلوع الشمس من مغربها اول الايات العظام المأذونة
بتغير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعه

فلعل خروج الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها وقد ثبت
انها آخر الايات فايهما وجد قبله فالآخر منه قريب
وحكمته ان بالثانية يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب
التوبة وجاء ايضا في النار التي تحشر الناس من المشرق
الى المغرب انها اول الايات وفي رواية انها اخرها فاخرتها
بالنسبة لما معها من الايات السابق ذكر اكثرها واوليتها
باعتبار لا شئ بعدها الا النفخ الصور وبه صرح القاضي عياض
فقال تحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اشراطها
ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
الى قيام القيمة حتى يأتي امر الله لأن معه الى قرب يومها ويرسل الله
تعالى الريح الليّنة ويسوا هؤلاء الذين بقيت للقرآن
لأن اخر اولئك كان مع عيسى عليه السلام واما هؤلاء
فيبقون مع سائر الايات العظام وامارفع القرآن من المصاحف
ثم من الصدور فالصحيح انه بعد موت عيسى عليه السلام
وكذلك تخريب الكعبة على يد ذي السويقتين من
الحبشة قال كعب يظهر في زمن عيسى عليه السلام

و

ويأتيه الصريخ فيبعث اليه طائفة ما بين الثمانية الى التسع
ويحجو الناس ويعتمرون في زمن عيسى عليه السلام وبعد
هلاك يأجوج ومأجوج ثم ينقطع الحج ولا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت والظاهر ان رفع القرآن من غير اولئك الطائفة
ان كان في زمنهم وانه بعد تخريب الكعبة لأن تخريبها
عقب موت عيسى عليه السلام او قبيله كما علم مما مر بخلاف
الرفع رأيت بعضهم اشاره الى التخريب متأخر عن الرفع
والعلم عند الله تعالى سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
هذا اخر ما قصدته على غاية من الاستعجال فانه من نحو اليوم
وعلى غاية من الاختصار فان المهدي فيه تأليف وكذا الدجال
وكذا بقية الايات ولكن اختصرت هنا على ما لا بد منه
الاحاطة به والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون
وعلى كلما غفل عن ذكره الغافلون وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله
تم بحمد الله وعونه